صورة المرأة المصرية في الأمثال الشعبية
في محافظة أسيوط
دراسة تحليلية لعينة من الأمثال الشعبية

إعـــــداد

د. مصطفى كمال عبد الموجود عيد

مدرس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا
كلية الآداب - جامعة دمياط

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٨/٧م

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/١٨م

ملخص:

هدف البحث إلى التعرف على مكانة وصورة المرأة كما يعكسها المثل الشعبي في محافظة أسيوط من خلال الدراسة التحليلية للعديد من الأمثال الشعبية بمجتمع الدراسة بقرية عرب مطير بأسيوط والتي تم جمعها من عينة من الإخباريين والبالغ عددهم ٢٨ شخص باستخدام المنهج الأنثروبولوجي القائم على الملاحظة بالمشاركة، وتم تصميم دليل لجمع الأمثال الشعبية وتحليل محتواها لتطبيقه على الإخباريين من إعداد الباحث، هذا وتوصل البحث إلى العديد من النتائج التي جاء في مقدمتها مدى أهمية ومكانة الأمثال الشعبية في مجتمع الدراسة كجزء رئيسي للثقافة والتراث الشعبي، كما توصلت إلى أن الغالبية من الأمثال الشعبية المتداولة بمجتمع الدراسة تحط من مكانة المرأة وتعكس الجانب السلبي في شخصيتها وتكوينها البيولوجي والاجتماعي بصفتها تابعة للرجل ولا تحمل اسم العائلة ولا تعد امتداد لها، كما توصلت إلى مدى الامتثال من قبل أفراد المجتمع لتلك الأمثال في التعامل مع المرأة ومكانتها.

Abstract:

The view of Egyptian woman in popular proverbs in Assiut Governorate

An analytical study of a sample of popular proverbs

The aim of the current paper is to identify the status and view of women as reflected in the popular proverbs in Assiut Governorate through the analytical study of many popular proverbs in the community research (village of Arab Mutair in Assiut governorate).The sample was represented in 28 informants using the anthropological approach based on participatory observation. A guide to collecting popular proverbs and analyzing their content to be applied on the informants, was prepared by the researcher.The research reached many results, First and foremost of which came the extent of the importance and status of popular proverbs in the study community as a major part of culture and folklore. Also,it was revealed that the majority of popular proverbs indicated by study sample decrease the dignity and status of woman and its character , as she does not bear the family name and is not considered an extension of it, It was also found the extent of compliance by members of society with these proverbs in dealing with woman and her status.

مقدمة:

تعد الأمثال الشعبية واحدة من أهم مجالات التراث الشعبي التي تعكس حياة المجتمعات قديمًا وحديثًا في تمثل ذاكرة الشعوب وخبرة أجيالهم، حيث تعد تسجيلاً تراثيًا لمراحل تطور وحضارة المجتمعات، فالتراث الشعبي يزخر بالعديد من الأمثال التي تصور كل مجالات الحياة الاجتماعية حيث حظيت تلك الأمثال الشعبية باهتمام الشعوب على مدار العصور ولعبت دورًا في تشكيل فكر ووجدان الأفراد والجماعات، وحركت سلوكهم ووجهت أفعالهم في كثير من المواقف ولا زالت كذلك ذات تأثير عميق في وعي وأنشطة البشر، وتعتبر الأمثال الشعبية إحدى المرايا الصافية الصادقة التي تعكس الوجدان العام والفكر السائد(١).

وتشكل الأمثال الشعبية صورًا عديدة لجوانب من الحياة الإنسانية، كما تقوم أيضا بدور أساسي في تكوين بنية الثقافة الشعبية، حيث أن الأمثال تعبير موجز بليغ عن تجربة مر بها الإنسان والمجتمع عبر حياته وتناقلتها الأجيال، كما تعد الأمثال بصيغها الأدبية محورًا أساسيًا من محاور التعبير الأدبي الذي يمارسه الإنسان في حياته اليومية الجارية ليعبر به عن واقع رؤيته للوجود ككل، وعن معطيات هذا الوجود من خلال موقف الإنسان نفسه من هذا الوجود ونظرية للحياة.

والشعب المصري لديه تراث وثروه ثقافية ليس بالقليلة من الأمثال الشعبية في مختلف النواحي الفكرية والثقافية تختلف باختلاف المجالات والمواضع التي تقال فيها وباختلاف الموضوعات التي تعبر عنها ولكن في مجملها لها أهمية كبرى في ترسيخ الأعراف والتقاليد والتعبير عن مختلف التجارب الإنسانية بمجالات الحياة المختلفة.

وتتسم الأمثال في واقعها بصفة عامة بالرسوخ والجمود والاستمرارية فهي تعبيرات صادقة بالتصريح أو بالتلميح عن مشاكل الحياة وطرق التفكير ومختلف ألوان الحياة وطرق المعاملات وأساليب التفاعل بين الأفراد وبعضهم البعض وتصوير لمختلف المواقف الاجتماعية.

فمجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات ومعايير خاصة، فهي إذن جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب حياته ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية.

والمثل الشعبي هو ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، وإنما هو عمل يستحث قوة داخلية على التحرك، إضافة إلى ذلك فإن المثل الشعبي له تأثير مهم على سلوك الناس، فالمعنى والغاية يجتمعان في كل أمثال العالم، وهذه الأمثال على اختلافها تعبر عن تاريخ وفكر الأمم(٢).

وتعد الأمثال الشعبية تسجيلًا لكثير من الوقائع التي نراها يوميًا وهي مرحلة مهمة من تقاليدنا الشفوية التي تجسد في معظم الحالات تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة، فبعضها عكس صورًا إيجابية والبعض الآخر عكس صورًا سلبية وخاصة بالنسبة للمرأة، فهناك الكثير من الأمثال الشعبية التي تناولت نظرة المجتمع إليها وتضمنتها نماذج عديدة من التصورات والاتجاهات وعكست هذه الأمثال وضع المرأة في المجتمع المصري بعامة والصعيد بخاصة.

لذا سوف نعرض في هذه الورقة البحثية لدراسة تحليلية لبعض الأمثال الشعبية المرتبطة بمكانة المرأة، حيث تحتل المرأة في الأمثال الشعبية مجالاً كبيرًا باعتبار أن المرأة هي محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وكذلك خارجة في أحيان كثيرة. كما تشكل المرأة في مختلف فئات أعمارها ووظيفتها ومكانتها الاجتماعية كزوجة وكأم وكابنه دورًا مهمًا فى حياة الإنسان بعامة والأسر والأقارب. لذا تتعدد مواقف ومواقع المرأة في الأمثال الشعبية، نظرًا لكون المرأة صانعة حياة.

أولا- أهمية البحث ومبررات القيام به

تتضح أهمية الدراسة وفقا لما يلي:

- أهمية الموضوع الذي تطرحه الدراسة الراهنة، وهو مكانة المرأة في المثل الشعبي.
- أهمية الفئة المجتمعية التي يركز عليها هذا البحث، وهي المرأة باعتبارها كل المجتمع وليست فقد نصفه.
- اهتمامها بإبراز الدور المهم للأمثال الشعبية في التراث.
- المساهمة في تصحيح صورة المرأة في بعض الأمثال الشعبية.
- فهم خصائص وسمات المجتمع المصري، وخاصة المجتمع الصعيدي.
- توثيق طائفة من الأمثال الشعبية بمجتمع البحث.

ثانيا: مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعد المرأة عنصرًا مهمًا في أي مجتمع فهي تمثل نصف المجتمع ولها دور حيوي في تقدم المجتمعات الإنسانية لا يمكن تجاهله، فإليها ترجع المسئولية الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية قبل الرجل والمؤسسات الأخرى، فالمرأة هي التي تقوم بتشكيل اللبنة الأولى من تفكير الطفل بل لا تكتفي بهذا حيث تظل تلعب الدور الأكبر في توجيه تفكير الأبناء نحو مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، هذا فضلا عن دورها الانتاجي لذا يعتبر إعدادها إعدادًا للمجتمع بأكمله.

فالمرأة تستمد قيمتها ومعناها من السياق الاجتماعي والتاريخي والفكري للمجتمع. وللمرأة إسهامًا كبيرًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالمرأة تتحمل القسط الأكبر من تنشئة الأطفال الاجتماعية منذ سن مبكرة، بالإضافة إلى الدور البارز لها

في مختلف الجوانب المرتبطة باقتصاديات الأسرة فهي عاملة ومشرفة منزل، ومدبرة ومسئولة عن جعل البيت في حالة مستديمة وثابتة من الاكتفاء الذاتي(٣).

فإذا كان للمرأة هذا الدور المهم في حياة المجتمعات الإنسانية فماذا عن صورتها في المثل والتراث الشعبي؟

فرغم الدور المحوري الذي قامت به المرأة قديما حتى وصلت إلى سدرة الحكم فقد حكمت الملكة (حتشبسوت) مصر وكان لها دور تاريخي مشهود في الدين والتجارة والسياسة الداخلية والخارجية، كما كانت الملكة (تي) والدة اخناتون تدير شئون الدولة في حكم ابنها اخناتون إلا إننا إذا تأملنا صورة المرأة المصرية في الحياة اليومية الجارية من خلال الأمثال الشعبية المصرية نجد أن المرأة لها صور عديدة متقابلة تعكس كل صورة ملامحها المختلفة عن الصور الأخرى وذلك خلال مراحل حياتها المختلفة وخلال الحضارات المختلفة، ففي بعض الأحيان تصور الأمثال الشعبية البنت على أنها الأساس الذي تقوم عليه أي أسرة مستشهدة بأن كل المسؤوليات المنزلية ملقاة على كاهلها على عكس الولد للهو وللعب خارج البيت، للتمتع بطفولته.

وحينما تحاول الأمثال تقديم صورة عامة للمرأة لا تكتفي بأن تعبر عنها ككائن جمالي تحدد خصائصه وتمتدح صفاته، بل تسعى الأمثال إلى سبر أغوار هذا الكائن الذي يشكل محورًا أساسيًا من محاور الحياة الإنسانية، سواء أكانت هذه الأمثال من صنع الرجال أو من صنع النساء أنفسهن كيدًا في بعضهن البعض. ونجد أن الأمثال تحرص على تقديم رؤية واضحة لا لطبيعة المرأة فحسب ولكن لطبيعة السلوك الإنساني ككل متخذة من المرأة أحيانا رمزًا لهذا السلوك يرمز إلى شكل العلاقة الاجتماعية القائمة بين المرأة والمجتمع، وبنية السلوك العام القائم داخل دائرة العلاقات الاجتماعية لذا فإن الدراسة الحالية تنطلق من سؤال رئيسي مؤداه ما صورة المرأة في الأمثال الشعبية بمحافظة أسيوط ينبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما مكانة المثل الشعبي في مجتمع البحث؟

٢- ما الصورة الإيجابية المقدمة في الأمثال الشعبية عن المرأة؟

٣- ما الصورة السلبية المقدمة في الأمثال الشعبية عن المرأة؟

٤- ما المكانة الاجتماعية للمرآة في الأمثال الشعبية؟

ثالثا: هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة المرأة في صعيد مصر وبالتحديد في محافظة أسيوط من خلال ما تعكسه الأمثال الشعبية، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

١- التعرف على مكانة المثل الشعبي في مجتمع البحث.

٢- تحديد أبرز الأمثال الشعبية التي تعكس الصورة الإيجابية المرغوبة للمرأة.

٣- التعرف على الأمثال الشعبية التي تعكس النظرية الاجتماعية السلبية للمرأة.

٤ - التعرف على المكانة الاجتماعية للمرأة في الأمثال الشعبية.

رابعًا ـ الإطار النظري للبحث

١ – مفهومات البحث

أ– مفهوم الأمثال

تعددت تعريفات المثل الشعبي في التراث النظري فبعضها عرفها الأقوال المأثورة التي تتداول عبر الأجيال والحضارات المختلفة وفي ذلك عرفته الموسوعة البريطانية " بأنه قول بليغ محكم يستخدم في نطاق عام، إذ أنه من التعبيرات المتداولة بين الناس، والأمثال جزء من أي ثقافة أو لغة متكلمة[٤] وعرفه الفارابي بأنه ما تراضاه

العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستروا به الممتنع من الدرر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة(٥).

وعرفه البعض في ضوء التناظر أو تماثل الشيء بالشيء أو التشبية فقد عرفه بأنه تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس، والمثل في الأصل بمعنى النظير، يقال مثل ومثيل، كشبه وشبيه، وقد عرف الفارابي المثل بقوله " المثل: ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب، وهو من أبلغ الحكمة(٦).

وفي هذا السياق أيضًا عرفته معاجم اللغة بأنه التسوية والمماثلة والشبه والنظير، والحديث، والصفة، والخبر، والحذو، والعبرة، المقدار، الهدف... الخ(٧) وعرف بأنه المرأة التي تعكس عادات وتقاليد المجتمع يدور حول فكرة من الأفكار أو حدث معين فيعرضها في صورة موجزة وواضحة(٨)

وقد ورد في لسان العرب عن هذه المادة ما يلي: مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله، كما يقال شبهه، قال ابن برى الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين والمثل الشيء الذي يضرب لشيء فيجعل مثله (٩).

وفي ضوء تصويره لأحداث الحياة المتكررة فقد عرفه رودلف زلهيم R. Selheim "بأنه ابراز لأحوال الحياة المتكررة والعلاقات الإنسانية في صورة يمكن أن تكون جزءًا من جملة"(١٠)

وفي سياق اخر أضاف اليه الصورة البلاغية في الايجاز والمعنى حيث عرف بأنه قول مأثور تظهر بلاغته في إيجاز لفظه وإصابة معناه، وعرف بأنه قول بليغ محكم يستخدم في نطاق عام إذ أنه من التعبيرات المتداولة بين الناس، والأمثال جزء من أي لغة متكلمة(١١).

المفهوم الإجرائي للمثل الشعبي

يمكن للباحث تعريف المثل الشعبي بأنه:

- أقوال مأثورة تناقلتها الأجيال عن المرأة تعبر عن مكانتها وسلبياتها وايجابياتها.
- معاني بلاغية واضحة التعبير بين الأفراد.
- أقوال تبرز مختلف المواقف الحياتية للمرأة.
- جانب من التراث الشعبي الخاص بمجتمع الدراسة.

مفهوم المرأة :

إن المرأة هي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض، ولفظ امرأة في اللغة العربية مشتق من فعل (مرأ) ومصدرها (المروءة) وتعني كمال الرجولة أو الإنسانية، ومن هنا كان المراء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان(١٢).

ومن المفاهيم السلبية عن المرأة ما ذكره " فرويد " بأن المرأة لغز محير وهي شخص لا يمكن أن يفهم، بل يجب إلا يفهم، ويحاول الذكور أن يخلعوا عليها صفات الذكاء أحيانًا والبلاهة أحيانًا أخرى(١٣). ويشير البعض إلى تعريف المرأة من خلال عواملها التكوينية فقط، فهم يرون تباين هذه العوامل عن مثيلاتها للرجل، فهو الأقوى والأعظم في حين المرأة هي الأضعف والأدنى(١٤).

المفهوم الإجرائي للمرأة:

- تعرف المرأة إجرائيا في هذا البحث بأنها:

الكائن البيولوجي الأنثوي الاجتماعي التي تصورها الأمثال الشعبية في مجتمع البحث والتي لا ترتبط بسن معين أو بعمل معين أو بوضع طبقي معين ولا بمكانه معينة.

خامسًا- الدراسات السابقة:

بالنظر للتراث الشعبي حول الأمثال الشعبية وصورة المرأة في المجتمع وفقد ظهرت العديد من الدراسات التي صورت المرأة في الأمثال الشعبية بصورة مباشرة يمكن ذكر منها دراسة (سميحة يونس ٢٠١٨) [١٥] التي هدفت إلى التعرف على مجموعة من الأمثال الشعبية التي تتحدث عن المرأة في المجتمع الجزائري سواء بصورة صريحة أو ضمنية من خلال التلميح بطريقة غير مباشرة وذلك لإبراز صورة المرأة في المجتمع.

أما دراسة (منور عدنان، عزيزة عبد العزيز ٢٠٠٦)[١٦]. التي هدفت إلى التعرف إلى الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية والكشف عن مدى توافق الصورة المقدمة عن المرأة مع المنظور الإسلامي دراسة في حين أبرزت (عواودة ومحافظه، ٢٠٠٠[١٧] صورة المرأة في الأدب الشعبي الأردني والفلسطيني وتنوعت هذه الدراسة بين الأمثال والأغاني والحكايات. فحللت أدوار المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية والأردنية، أما دراسة (سامية سليمان رزق، ١٩٨٨)[١٨]. (حيث هدفت الدراسة إلى استخلاص أبعاد الصورة الإيجابية والسلبية، والعصرية والتقليدية المقدمة عن المرأة من خلال الإذاعة المسموعة ولن تكتفي الأمثال الشعبية عند حد تصوير المرأة بصورة مباشرة فقد جائت العديد من الدراسات لتعبر عن بعض المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بالأمثال الشعبية والتي من ضمنها المرأة كدراسة

(محمود إبراهيم غنيمي٢٠٠٣) [١٩] التي هدفت إلى التعرف على دور الأمثال الشعبية في التصدي للمشكلات الاجتماعية ومعرفة مدى تاثير تلك الأمثال في ترسيخ القيم الاجتماعية ودراسة (خالد عبد المنعم أو الفتوح، ١٩٩٧)[٢٠] التي توصلت إلى الدور المهم للأمثال الشعبية في إبراز الاتجاهات الفكرية والمعتقدات المجتمعية اتجاه العديد من القضايا الاجتماعية ودراسة (Jackson & Francecina 1995) [٢١] التي استهدفت التعرف على طبيعة الأمثال الشعبية وتأثيرها في نشر الثقافات المختلفة بين الطلاب ودراسة (Znich & Others 1991) [٢٢] التي هدفت إلى التعرف على طبيعة استخدام الأمثال الشعبية في شرح العادات والتقاليد لدى الطلاب ودراسة (ناهد رمزي وآخرون، ١٩٩٠) [٢٣] التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الأفراد نحو الذكور والإناث في الريف والحضر من خلال الأمثال الشعبية.

في حين أن هناك دراسات تناولت الشخصية المصرية كبناء كلي كدراسة (أسماء محمد نبيل، ٢٠١٦)[٢٤] التي هدفت إلى التعرف على طبيعة الشخصية المصرية من خلال المثل الشعبي بالإضافة إلى دراسة وتحليل الأمثال الشعبية في المجتمع المصري.

بذلك يمكن القول بأن التراث الشعبي رغم عرضه للعديد من أوجه وصور المرأة في الأمثال الشعبية إلا أن الدراسة الراهنة عرضت لاستكمال لتلك الدراسات من حيث عرضها لمكانة المرأة وصورتها في المثل الشعبي إيجابيًا وسلبيًا كما أنها عرضت لمدى إبراز المثل الشعبي لأدوارها المتكاملة المختلفة، إضافة إلى الاستعانة بالإخباريين في معرفة محتوى الأمثال لتحليلها وفقا للبيئات الطبيعية التي نشأت بها ووفقا لدى عمق الفهم لطبيعة المثل وفقا لتداوله بمجتمع الدراسة.

سادسًا- خصائص عينة الدراسة من الإخباريين:

١- أن يكونوا فوق الستين عاما ويعيشون حياتهم كلها داخل القرية محل الدراسة.

٢- أن يكون هناك تنوع مهني وتنوع ثقافي بينهم حيث تم الاستعانة بثلاثة أساتذة جامعات وست فلاحين ومزارعين سبعة من أئمة المساجد وعلماء الدين واربع محامين ومحاسب وثلاث مدرسين وأخصائي اجتماعي.

٣- أن يكون من بينهم إناث ونظرًا لطبيعة الدراسة وثقافة المجتمع فأن عدد الإناث كانوا ست سيدات فقط.

سابعًا- خصائص المثل الشعبي.

تتميز الأمثال الشعبية بأنها تناولت كل مناحي الحياة بل وتوضع الأمثال لكافة الظواهر الاجتماعية ويمكن إيجاز خصائصها في الآتي:

١- إيجاز اللفظ حيث أنه يتركب من جملة أو اثنين فقط ليكون قليل العبارة ومحدد المعني.

٢- سهولة اللغة وايجازها وبساطتها لأنه يتداول بين العامة [٢٥].

٣- لها دور بارز في تشكيل اتجاهات المجتمع.

٤- حسن التشبيه. لا يجب أن يكون بالأسلوب الوعظي المباشر بل يكتفي بالتلميح الصريح والضمني.

٥- إصابة المعنى. يأتي في ضورة جمالية بحثي يكون بايقع بلاغي معين [٢٦].

كما أن المثل جملة مفيدة دقيقة العبارة سهلة الإلقاء وتأتي مصداقية المثل في التعبير عن الواقع من خلال تميزه عن أنواع الأدب الأخرى في كونه بعيدًا عن سيطرة الحكام وسطوتهم، فلا يستطيعون أن يوقفوا قوله أو يمنعوا انتشاره(٢٧).

أن من أهم خصائص المثل ومميزاته أنه يحافظ على التوازن الاجتماعي بما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء.

٣ – مصادر المثل الشعبي

باستعراض مصادر المثل الشعبي نرى أنه يستمد من مصادر عديدة على سبيل المثال هناك:

١– ما استمد من حكاية أو نكته شعبية انتشرت بين الأجيال وجاءت في صورة لفظية مختصرة وجمالية.

٢– ما استمد من كتب التراث وخاصة في المجال الثقافي والتعليم.

٣– المستمد من الأغاني الشعبية والتي زاد انتشارها في المجتمع في الفترة الحالية.

٤– خلاصة تجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب.

٥– أمثال تحمل توصيف دقيق لأعماق النفس البشرية أو التجربة الإنسانية العامة.

٦– أمثال مستمدة من خلال التعامل مع شعوب وثقافات أخرى، منها كتب الديانات الثلاثة، ومصادر أخرى(٢٨).

٤ – أغراض المثل الشعبي.

وكذلك حين تتردد الأمثال على ألسنة الناس، ندرك من خلالها روح هذا الشعب، وما يعمل فيه من نوازع فيه، وتعكس أمثاله بصدق، مشاعره وأحاسيسه وآماله وأفراحه وأحزانه وتفكيره وفلسفته وحكمته.

وبما أن هذه حالة أمثالهم الشعبية، فإننا واجدون أن كثيرًا منها تتحدث عما وصلوا إليه ورفعوه مرتبة الحكمة.

ولم تقتصر الأمثال الشعبية على القضايا المجتمعية والمرأة والمحبة والخيانة والأمانة والقوة والضعف والصدق والكذب والكسل.. الخ، بل تعدتها إلى الأحوال الجوية والشهور والنهار والليل.

وبما أن الأمثال مرآة لكل قوم فقد صورت الأمثال الشعبية المصرية الحرمان الذى يعيشه أبناء الشعب وضيق ذات اليد والمعاناة التي عاشها أبناء الشعب على يد الغزاة وكانت المتنفس لمعاناته.[٢٩]

ثامنًا- المنهج والأدوات :

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث اعتمدت بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينطلق من وصف وتحليل الظاهرة المراد دراستها، وهي في الدراسة الحالية "صورة المرأة في المثل الشعبي بمحافظة أسيوط"، وقد اعتمدت الدراسة على عدة أدوات كما يلي:

١- الإخباريون:

وهم فئة من كبار السن استعان بهم الباحث ليستوفى منهم معلومات حول بعض الأمثال الشعبية ومعانيها، ولم تزد هذه الفئة عن[٢٥] حالة. وتم تحديدهم من قرية عرب مطير بمحافظة أسيوط وفقًا لمجموعة من الخصائص والمحددات التي تم توضيحها في عينة الدراسة.

٢- تحليل المحتوى:

قام الباحث بإعداد قائمة بالأمثال المرتبطة بالمرأة ومكانتها في مجتمع الدراسة كما يتداولها الناس، وقام بتحليل مضمون بعض هذه الأمثال للوقوف على مدى تطابقها مع الواقع، وتقديمها لصورة سلبية كانت أو إيجابية عن المرأة.

تاسعًا- عينة الدراسة :

عندما يتجه الباحث إلى الواقع، فإن الواقع قد يكون متسعًا وكبيرًا بحيث لا يمكن دراسته، وتلك مشكلة تواجه كل الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ولكن يكمن في تحديد أو أخذ عينة من مجتمع الدراسة ويعتمد حجم العينة على هدف الدراسة، وعلى الأداة المستخدمة(٣٠).

وفي هذه الدراسة قام الباحث بتحديد العينة وفقا لطبيعة الدراسة حيث تمثل مجتمع البحث في نمطين النمط الأول كان مجتمع بشري تمثل في الإخباريين والذي اختار الباحث منهم ٢٥ فرد من كبار السن في قرية عرب مطير شرقا بمحافظة أسيوط من خلال المعاشية الكاملة لمدة أسبوعين استطاع الباحث إجراء المقابلات معهم والحصول على المعلومات الكافية حول البحث، والنمط الثاني من العينة تمثل في عينة غير بشرية تكونت من عدد من الأمثال الشعبية حيث استطاع الباحث تجميع ما مائة وسبعة مثل شعبي من الأمثال المتداولة بين سكان مجتمع الدراسة حول المرأة ومكانتها وصورتها ووظائفها وتم تصنيفها واختيار مجموعة منهم بلغت ٤١ مثلًا شعبيًا.

عاشرًا- نتائج الدراسة (قراءة تحليلية):

النتائج المتعلقة مكانة المثل الشعبي في مجتمع البحث:

تمثل الأمثال الشعبية مكانة مهمة كمكون أساسي من مكونات التراث الشعبي في مجتمع الدراسة، حيث تمثل صور واقعية للتفاعلات الاجتماعية والسلوكية بين أفراد المجتمع، كما أنها تعد حفظا للتراث الشعبي والثقافة الشعبية في صورة يتناقلها الأجيال فيما بينهم.

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن تلك الأمثال الشعبية تمارس سلطة القانون العرفي بين أفراد المجتمع حيث أفاد الإخباريين بالإجماع بأنهم يحتكموا إلى تلك الأمثال في تصرفاتهم وأنها تمارس دور تحكمي في ايديولوجياتهم.

أفادت عينة البحث بأن التراث الشعبي يمارس دور توجيهي وتحكمي في سلوكيات الأفراد بطريقة لا إرادية نظرًا لأن بمجتمع البحث ألفوا تلك الأمثال حتى أصبحت نمط عام في سلوكياته.

أفادت عينة الدراسة بأنه رغم أن الكثير من أفراد المجتمع يدركون أن هناك صور سلبية لتلك الأمثال إلا أنهم يعتبرونها من المكونات الأساسية للثقافة العامة للمجتمع.

أشارت الدراسة إلى أن هناك ارتباط وثيق بين تلك الأمثال الشعبية وبين الواقع الاجتماعي.

النتائج المتعلقة بواقع ومكانة المرأة في الأمثال الشعبية في المجتمع المصري تتمتع المرأة المصرية في الحضارة المصرية قديمًا وحديثًا بقدر كبير من المكانة الاجتماعية والحرية والحقوق والمساواة مع الرجل لم تحصل عليه مثيلتها في الحضارات الأخرى، فقد كانت ومازالت تحيا حياة عائلية واجتماعية راقية حيث تحترم تقاليد الأسرة وتعمل على تماسكها وتعاون زوجها وتربي أبناءها على حب العلم والسعي إليه واحترام الكبير والمحافظة على ملكية الآخرين[٣١]. كما تمتعت بحق الملكية والبيع والشراء وأداء الشهادة في المحكمة، ولها حق الاختيار للزواج، إضافة إلى دورها في سبيل تحرير الوطن[٣٢] وبصفة عامة يمكن القول بأن المرأة المصرية كانت تتمتع بحرية الحركة، وحرية الإرادة، ويقول "ماكس ملر": ليس ثمة شعب قديم أو حديث قد رفع منزلة المرأة مثل ما رفعها سكان وادي النيل[٣٣] وترتب على ذلك أن كان للمرأة دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل المجتمع.

ورغم هذه المكانة التي وصلت إليها المرأة في الحضارة المصرية قديمًا وحديثًا بعدما عانت في الجاهلية من تمييز وعدم الرضا بإنجاب الإناث للدرجة التي كانوا

يعتبرون أن إنجاب الإناث عار يلحق بالفرد، وكأن التصرف آنذاك الدفن في التراب حية حتى يتخلص منها وقد استمرت نظرات الإزدراء والنقصان والتقليل من مكانتها باعتبارها كائن ناقص وأنها في حالة التبعية للرجل وقد أصبحت تلازمها للدرجة التي أصبحت هذه النظرات تمثل نمطًا ثقافيًا عامًا في الحياة الاجتماعية وبعض الأمثال الشعبية التي صورتها في جانبها الآخر المظلم الذي يعبر عن التكوين البيولوجي وبعض السمات الشخصية السلبية للمرأة التي تضعها في منزلة تابعة للرجل وليست مساوية له في المجتمع.

٥ – نتائج الدراسة حول أهم ملامح صورة المرأة في بعض الأمثال الشعبية.

من خلال الدراسة التحليلية للأمثال الشعبية فقد لاحظ الباحث تعدد وتنوع الصور التي تعكسها تلك الأمثال عن المرأة فبعضها عرض لاهم الأدوار التربوية للمرأة ومكانتها في علمية التنشئة الاجتماعية.

أ- النتائج المتعلقة بالمكانة الاجتماعية للمرأة في الأسرة

حيث أن تلك الأمثال جاءت لتمجد دور الأم ومكانتها في الأسرة وحثت في بعضها على ضرورة احترام المرأة وتقدير مكانتها في الأسرة وأن مكانتها تنبع من خلال الاحترام المتبادل داخل الأسرة والتي يترتب عليها تنشئة الأبناء تنشئة قائمة على القيم والمبادئ والأخلاق فهذه الأمثال تربط المرأة الصالحة بالحياة والعفة وتربية الأبناء.

ونظرا لتلك الأهمية التربوية للأمثال الشعبية لجانب من التراث الثقافي في المجتمع فقد نالت المكانة في تقديرات أفراد العينة من الإخباريين حيث ركزوا في أكثر حديثهم حن الدور التربوي نظرًا لأنه مجتمع قبلي يعطي لجوانب التربية أهمية قصوى في التعامل والوعود وتقدير المعاني، ونظرًا لما نالته المرأة في ذلك المجتمع من مكانة مرموقة ترجع لهذا الدور التربوي فقد نالت أساليب معاملة الزوجة وإكرام تعاملها أهمية

في تلك الأمثال والتي منها (اللي يقول لمراته يا عوة تلعب بيها الناس الكورة، اللي يقول لمراته يا هانم يقفوا ليه الناس على السلالم).

فهذا المثل المتداول بين مجتمع البحث يشير إلى أن مكانة الرجل واحترامه وتقدير الناس له تنبع من احترامه لزوجته وحسن تعامله لها وأن من يهينها ويتعامل معها بغلظة لا ينال إلا السخرية من الناس والتقليل من كرامته وشانه.

وحول مكانة الأم في التربية والتي لا تكون فقط في التعامل مع الزوج بل أيضا في إدارة شئون المنزل بكل ما يشمله من جوانب تربوية واقتصادية واجتماعية كالمثل القائل (اللي أمه في البيت بياكل خبز وزيت) والذي يشير إلا أهمية مكانة الأم ووجودها داخل الأسرة.

وحول مختلف أمور الإرشاد والتعليم فأشارت أيضا أغلب الأمثال بالدور الحقيقي للمرأة في الأسرة خاصة في اكساب بناتها القدوة الصالحة وأساليب التعامل وإدارة حياتها بعد الزواج ومن ذلك المثال القائل (اقلب القدرة (الجرة) على فمها تطلع البنت لأمها) فهذا المثل يتداول بكرة وخاصة عند معايير الاختيار للزواج والبحث عن الأصل والنسب فيشير الإخباريين بهذا المثل إلى ضرورة معرفة طباع الأم واخلاقها قبل البنت لأن البنت تكتسب كل سمات والدتها

وحول الأمثال المتعلقة بالزواج واهمية الاختيار فقد جاءت العديد من الأمثال لتوكد حسن الاختيار حيث جاء المثل القائل (خذ الأصيلة ولو على حصيرة) وهذا يعكس صورة اجتماعية إيجابية للمرأة الأصيلة التي لا تعتني بالمظاهر والتجهيزيات بقدر ما انها تبحث عن الاستقرار وبناء الأسرة هذا وقد اجمع المبحوثين من الاخباريين على أن مسالة اختيار المرأة للزواج لا تخضع لأي معيار إلا الأصالة والعراقة والأخلاق والنظر إلى العائلة والقبيلة أهم المعايير وبتحليل تلك النظرة يتبين أن المرأة تكون مسلوبة الرأي في هذه الأمور وأنها تخضع طوعا وليس كرها لتلك العادات والتقاليد.

ب- النتائج المتعلقة بالصورة المتعلقة بثقافة التعامل مع المرأة في الأمثال الشعبية.

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن مجموعة من الأمثال الشعبية التي توضح أساليب التعامل مع المرأة في المجتمع، حيث جعلت مقياس أخلاق المرأة هو اتسامها بالهدوء في حركاتها وسكناتها، فإذا أظهر منها خلاف ذلك أعطى للرجال بالإقدام على ما يحلو لهم، وقد عبر عن ذلك المثل القائل (أن بين نابها الحقها ولا تهابها) والصورة التفسيرية لهذا المثل من خلال الاخباريين تشير إلى أن المرأة يجب أن لا تتكلم أو ترفع صوتها في حضور الرجال حتى بينها وبين زوجها فالمقصد من الحقها أي اصفعها حتى لا يسمع لهل صوت ولا تظهر لها ابتسامة ومثل هذه الأمثال تعكس الصورة الثقافية للمجتمع اتجاه المرأة.

حول ثقافة المجتمع في التقليل من مكانة المرأة اذا كانت عزباء ولا يوجد لها عائل رجل كذلك حذرت ثقافة المجتمع المرأة التي لا يوجد من هو مسئول عنها مهما كانت تصرفاتها بأنها كالأمثال التي تصف سلوكيات المرأة عند الخروج عن السلوك العام فيقال (دايره على حل شعرها) أي لا يوجد من يقوم ذلوكها وفي هذا المثل انعكاس لثقافة التبعية التي تسيطر على أفكار أفراد المجتمع والتي ترى أن الرجل هو الذي يحدد سلوك المرأة.

ج - النتائج المتعلقة بالصورة الاقتصادية للمرأة في الأمثال الشعبية.

أفاد الإخباريين بمجتمع الدراسة أن للمراة دور اقتصادي مهم في المجتمع وأن هناك الكثير من الأمثال التي توضح ذلك حيث لا تقتصر تلك الصورة الاقتصادية على الإنتاج والمساهمة في الدخل الأسري فقط بقدر ما تصور تلك الأمثال نمط إدارة اقتصاد الأسرة من خلال المراة، فإذا كان الرجل يسعى ويجلب الرزق فعلى المرأة أن تبنى ولا تبذر بل تكون أشد حرصًا ومهارة يقول المثل (الرجل جنى والمرأة بنت) كما

يطلب منها أن تكون ماهرة في إعداد الطعام (شهادة البنت مطبخها) وكذلك تكون اقتصادية في بيتها وإدارية في شؤنه يقول المثل (خيط المعدولة ذراع وخيط المايلة باع).

أظهرت الأمثال الشعبية أيضا مدى المكانة الاقتصادية للمراة في الاعتماد على نفسها وعدم التبعية لغيرها من الجيران في قضاء حوائجها والقيام بمتطلباتها حيث يقول المثل (الشاطرة بتقضي حاجتها والمهملة بتنده جارتها).

وحول دور المرأة في تنمية اقتصاد الأسرة فقد جاءت العديد من الأمثال التي تبين مدى إمكانية تنمية اقتصاد الأسرة من خلال المرأة فقيل في هذا الشأن (غناه من مرته وفقره من مرته).

٢ – النتائج المرتبطة بالأمثال التي تبرز الصورة السلبية للمرأة

رغم الصور المتعددة للمراة في الأمثال الشعبية والتي تعكس مكانتها في المجتمع إلا أن هناك بعض الأمثال التي تحط من مكانتها وتصورها في صورة سلبية حتى وأن كان لها دور تربوي مهم مالا أنه يقابل من الرجل بالتسلط والسيطرة والعنف، المثل الشعبي في ذلك (بيجى من برة يكسر الجرة)[٣٤].

هذا وقد تناولت الأمثال الشعبية المرأة الصالحة ورسمتها ثقافة المجتمع في صورة مقهورة قاسية كما نسبت معظم الصفات السلبية للمرأة والتي لا يزال البعض منها متوارث حتى الآن ومنها (اللي بتموت له وليه من صفا نيته)، (والمرأة لو طلعت المريخ أخرتها الطبيخ)، (والمرأة بنصف عقل) حيث افاد مفردات البحث من الإخباريين بأن اغلب الأمثال التي تبرز النواحي السلبية للمرأة تتمثل في الآتي:

١- أن المرأة تمثل عبء ثقيل يجب التخلص منه نظرًا لأنها تمثل عورة بل الأمر يجعل من موتها أمر مستحب وأن خلفة البنات يعد هم وعدم راحة يقول المثل في ذلك (لا تبك على اللي مات أبكى على خلفة البنات)، (هم البنات للمات)، (اللي بيخلف البنات عمره ما يرتاح).

٢ – أبرزت الأمثال مدى ما يمثلة إنجاب الإناث من عب على المرأة نفسها مقابل أنه يكون للمرأة قيمة وحظ وافر عند إنجاب الذكور، وفي ذلك يقول المثل (لما قالوا لي ولد انشد ظهري واسند، ولما قالوا بنيه وقعت الحيط عليه).

٣ – وعندما تكبر وتكون جيدة فإن النظرة تختلف قليلًا (أولهن شماته وآخرتهن حسد)، وهذه الصورة الاجتماعية للمرأة في المجمل العام تؤكد حقيقة لا تقبل النقاش هي أن الأمثال الشعبية، كما تؤكد مريم النعيمي أن القابلية لظلم المرأة ما زالت موجودة، فالعرف الاجتماعي يحرض المرأة على الصبر والتحمل ويطالبها بالبقاء فى عش الزوجية وأن تحول إلى معتقل تسأم فيه الأذى والألم والعذاب[٣٥].

٤ – وبالنسبة لمشاركة المرأة في القرارات العامة والأسرية فقد أهدرت الأمثال الشعبية رأي المرأة وجعلتها غير قادرة على التفكير أو المشاركة في أي قرارات بل وصل الأمر إلى ضرورة مخالفتهن في الرأي ومن هذه الأمثال (شاورهن وخالفهن)، (ما بيشاوروا المره إلا مره)، (المرأة بنص عقل)، (طاعة النساء ندامة) وبالتالي لا تستحق مشاورتها، وبالتالي فقد ظلم المجتمع وتراثة الثقافي المتمثل في تلك الأمثال المرأة ظلم بين في اعتبارها كائن لا يفقه شيء وليست من حقها المشاركة في أي قرارات.

٥ – وحتى عند الزواج فقدد انتقصت الأمثال الشعبية من حق المرأة في ذلك باعتبارها لا تحقق ذاتها إلا بالزواج واعتبارها تحتاج إلى الوصاية، (البنت اللي أما تسترها وإما تكبرها)، (دور لبنتك قبل ما تدور لابنك)، فهل عند تزويجها ينتهى همها، بالطبع لا، أن همها لا ينتهى إلا عند الممات، (هم البنات للممات).

هذا وأن لم يكن إذلال المرأة واضطهادها وحرمانها من حقوقها وليد الصدفة وإنما جاء كنتيجة حتمية إثر انتقال خط النسب الأموي إلى خط النسب الأبوي، فهو يعتبر هزيمة تاريخية للجنس النسائي، فقد أخذ الزوج دفة القيادة في البيت وحرمت الزوجة من مركزها المرموق(٣٦).

٢ – النتائج المرتبطة بالأمثال التي تبرز الصورة الايجابية للمرأة

رغم الطبيعة البدوية التي تعيشها القرية مجتمع الدراسة وانتشار العادات والتقاليد التي تحد من مكانة المرأة في المجتمع وتغلغل تحركاتها في العديد من المجالات إلا أنهم يدركوا قيمة المرأة ومكانتها في بناء الأسرة والتنمية بكافة المجالات وانها شريك أساسي للرجل في أي نجاح يحققه وقد جاء على لسان الإخباريين بمجتمع البحث مدى تداول العديد من الأمثال الشعبية التي ترفع من سمو ومكانة المرأة في المجتمع في مختلف المجالات.

ففي مجال الحياة المشتركة مع الرجل فقد جاءت الأمثال لتجعل منها شريك أساسي في كل نجاح يحققه الرجل في مختلف مجالات حياته باعتبارها الداعم الأساسي له في هذ النجاح إلى جانب مسئولياتها نحو تهيئة الظروف الأسرية التي تساعده على التقدم والنجاح فيقول المثل في ذلك (وراء كل رجل عظيم امرأة)، (رجل بلا امرأة راس بلا جسد).

وفي مجال الأبوة فقد افاد أفراد العينة بأن البنات تاتي برزقها وأنها هبة من الرحمن يكرم بسببها والديها في الدنيا بالرزق الطيب الحلال وفي الآخرة بالجنة وجاء المثل في ذلك يقول (أبو البنات مرزق)، (لو جات أم العيال حضر بالعشا)،(البيت إلى ما فيهوش مرا كالشعير اللي من غير ميه).

وحول القيامة الاجتماعية والاقتصادية للمراة في المنزل فقد أشارت عينة الدراسة إلى علو تلك المكانة وانتشارها في الأمثال الشعبية فقد أفاد مفردات العينة بأن وجود الأم بالمنزل يعتبر الأساس التي تقوم معليه الحياة الأسرية بكل مجالاتها التعليمية والاقتصادية والاجتماعية حيث اعتبرتها الأمثال الشعبية بأنها مدرسة وجاء المثال يقول (الأم مدرسة) وحول الإنتاج والقيمة الاقتصادية للمراة فجاءت الأمثال تقول (المراة مثل الأرض)، (المراة مثل الجوهرة).

وبالنسبة للأمثال التي تحث على ضرورة احترام المرأة والزوجة على وجه التحديد فقد نالت تلك الأمثال مكانة بارزة لدى عينة الدراسة خاصة وأن مجتمع الدراسة جعل احترام المرأة ومكانتها في الأسرة من احترام العائلات والقبيلة ككل فلذلك أعلى من مكانتها ومنزلتها في بيت أبيها وفي بيت زوجه وقال المثل في ذلك (بنات الناس ما تنداس)، (البنات هدايات)، (البنت بنت ابوها)، (اللي يقول لمراته ياهانم يقبلوها الناس على السلالم).

وحول عمل المرأة فقد صورتها الأمثال الشعبية بانها شريكة الرجل في كل الأعمال وكل نجاح يحققه رغم أن عمل المرأة في البيت والحقل غير معترف به على صعيد الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بعض الثقافات والمجتمعات[٣٧].

الخلاصة:

أن بعض التراث الشعبي وخاصة الأمثال تحرص على العداء السافر للمرأة بوجه عام وتشويه صورتها وتحقير شأنها وواضح أن هذه الصورة المشوهة عن المرأة قد ظلت موجودة على امتداد عصور التراث العربي، ومن أقوالهم الشعبية (ما نهيت المرأة عن شيء إلا انته)، فالكثير من المرويات تدعوا إلى سوء الظن بالمرأة واضطهادها[٣٨] رغم أن بعض الأمثال الشعبية تحاول وتحث الرجل على احترام زوجته [٣٩].

وهذا الاتجاه من أهم أسباب نشوء الحركة النسوية التي تؤكد على أن المجتمعات تمارس صورًا من الظلم على المرأة عبر التاريخ الإنساني[٤٠].

هذا وقد تسللت النظرة المهينة للمرأة إلى الأدب العربي (طاعة النساء ندامة)[٤١] من كتب أفلاطون ضد المرأة وهكذا أمن روسو، حيث يرى أن فضيلة النساء بجهلهن وأطاعتهن، فقدرهن أن يخضعن ويرضين، فالمرأة خادم الرجل، وينبغي أن تشعر دومًا أن سعادتها الحقيقية في الحب والأمومة[٤٢] وقال أبقراط للمرأة سران، بعلها والقبر، وهذه الأفكار اليونانية تسربت إلى الأمثال الشعبية العربية وخاصة في العصر العباسي، فمن الأمثال المولدة (نعم الصهر للمرأة القبر)، (دفن البنات من المكرمات)[٤٣].

فصورة المرأة في رأى الرجل ما زالت ذاتها لا التعليم ولا متغيرات العصر قادرة على إخراجها من النظرة الدونية للمجتمع الذكوري[٤٤].

حادي عشر- أهم النتائج :

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي من أهمها:

١ – بالنسبة لأهمية المثل الشعبي فقد أوضحت أن المثل الشعبي بقدر ما يعد وسيلة للمزاح في بعض الأحيان فانه يعتبر تسجيدا للواقع الاجتماعي التي تعيشه المرأة في مختلف الثقافات، أيضا تعتبر الأمثال الشعبية تسجيلًا لكثير من الوقائع التي نراها يوميًا وهي مرحلة مهمة من تقاليدنا الشفوية.

٢– بالنسبة للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة فقد أوضحت الدراسة أن الأمثال الشعبية لا تصف فقط جواب السلوك بالنسبة للمرأة ولكنها تتعلق بكل جوانب حياتها فمن الناحية الاجتماعية هناك العديد من الأمثال التي توضح المكانة المجتمعية المهدرة للمرأة في المجتمع مقارنة بالمجتمع الذكوري ومن ناحية الطبيعة الأنثوية فهناك العديد من الأمثال التي تتعرض لصفات المرأة باعتبارها أم وزوجة وابنة وكل مرحلة من مراحل حياتها ومن ناحية الاختيار للزواج ظهرت أيضا العديد من الأمثال التي توضح الخصال التي يجب توافرها فيها وحول علاقتها بحماتها فأشارت الدراسة أيضا إلى العديد من الأمثال التي توضح مدى تدهور العلاقة بين الزوجة وحماتها وحول حياتها الأسرية أيضا فقد ظهرت العديد من الأمثال التي توضح مدى قهر المرأة في داخل الأسرة ومدى ما تتصف به من صبر وقوة تحمل.

٣– وحول مدى ما تعكسه الأمثال الشعبية لصورة المرأة في أسيوط، فقد أشارت الدراسة أن لكل ثقافة فرعية تراثها من الأمثال الشعبية التي تصف مختلف جوانب ثقافتها وحول المرأة الأسيوطي فهناك أيضا العديد من الأمثال الشعبية التي تصف المرأة في مختلف جوانب حياتها.

٤- وحول اتفاق الصورة المقدمة عن المرأة مع الواقع أم لا فقد أظهرت الدراسة أن هناك اتفاق في بعض الأمثال مع الصورة الواقعية للمرأة وأيضا هناك اختلاف في بعض الجوانب.

وخلاصة القول أن للموروث الثقافي أثره في تكوين الأفكار والرؤيا التي تنعكس بدورها على الأوضاع الاجتماعية وتبدو بوضوح في علاقة الأفراد ببعضهم البعض، والسلوكيات والاتجاهات المختلفة، يأتي الموقف من المرأة كأهم المؤشرات التي تؤكد السمات الأساسية لثقافة دون غيرها وللثقافة الشعبية خصوصيتها في هذا الإطار.

حيث أن كل المأثورات الشعبية الشفهية تعبر عن الضمير الجمعي للمجتمع وتعبر عن تجاربه الحياتية في ظروف اجتماعية واقتصادية معينة، مثلا الأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع، وترصد أنماط سلوك الأفراد وتؤثر في طرق تفكيرهم وتصرفاتهم وقد احتلت المرأة النصيب الأكبر والوجود الفعال في الأمثال الشعبية لأنها محور الحياة الاجتماعية لقيامها بأدوار مهمة لكن أغلب هذه الأمثال تضمنت إساءة مباشرة وغير مباشرة، كما تكرس النظرة الدونية لها لتبعيتها للرجل، وكرست الاختلاف في النوع الاجتماعي لصالح الرجل حصرا، وقد غلب عليها السخرية من المرأة ودعمها للاختلاف النوعي الأعمى بين الطرفين.

ثان عشر: ملاحق الدراسة:

(الأمثال السلبية والإيجابية التي يحفظها أفراد العينة (الإخباريون)

م	١. الأمثال الإيجابية عن المرأة
١	وراء كل عظيم امرأة
٢	أبو البنات مرزوق
٣	الأم مدرسة
٤	لو جات أم العيال أبشروا بالعشا
٥	البيت إلى ما فيه مرا زى الشعير من غير مى
٦	رجل بلا امرأة رأس بلا جسد
٧	المراة مثل الأرض
٨	المراة مثل الجوهرة
٩	بنت الناس ما تنداس
١٠	البنات هدايات
١١	سكانه مراته
١٣	البنت بنت أبوها
١٤	المراة ضمها إذا عرفت أمها
١٥	اللى يقول لمراته ياهانم يقبلوها الناس على السلالم

م	ب ـ الأمثال السلبية عن المرأة
١	موت البنات سترة
٢	هم البنات للممات
٣	بنت الفارة حفارة
٤	اكسر للبنت ضلع يطلعها اربعة وعشرين
٥	البنت أما رجلها واما قبرها
٦	ابوى ما يقدر إلا على أمي
٧	دفن البنات من المكرمات
٨	ياما تحت السواهي دواهي
٩	فى الشارع عروسة وفى البيت جاموسة
١٠	البنت أن كتر خطابها بارت
١١	الولد شايل عيبه
١٢	ما تصدق ادمية وراها بنية
١٣	البنت اخرتها الطبيخ لو وصلت المريخ
١٤	ادلعى يا عوجة فى السنين السودة
١٥	يا مشاور النسوان ياخسران
١٦	شاور المرأة وخالفها
١٧	اكفى الجرة على فمها تطلع البنت لامها
١٨	لما قالوا دى بنية اتهد الحيط عليا
١٩	المرا شعر طويل وعقل قصير
٢٠	إذا بدك المرا تلين، عليك بحطب التين
٢١	أمّن بحيّة ولا تأمّن بمرّية
٢٢	البيت إلى ربه مرا كل ماله لورا
٢٣	لا تأمن لمرا ولو برهانها يشفى المجنون
٢٤	البنت باللدح والولد بالمدح
٢٥	اللى بتموت له وليه من صفا نيته
٢٦	أن بين نابها الحقها ولا تهابها

المراجـــــــــع

[١] محمد توفيق أبوعلي: صورة العادات والتقاليد والقيم الجاهلية فى كتب الأمثال العربية، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧)، ص ١.

[٢] جمال طاهر وداليا جمال: موسوعة الأمثال الشعبية، www.kotobarabia.com، ص ص ٢٣: ٢٤.

[٣] سامية حسن الساعاتي: علم اجتماع المرأة، مرجع سابق، ص ٧٧-٧٨.

[٤] جمال طاهر وداليا جمال: موسوعة الأمثال الشعبية، www.kotobarabia.com، ص ص ٢٥ . ٢٦.

[٥] الفارابى: مرجع سابق ١، ص ٧٤.

[٦] الفارابى: ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، ج١، (القاهرة، مجمع اللغة العربية، ، ٢٠٠٣)، ص ٧٤

[٧] محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي (بيروت، دار النفائس، ١٩٨٨)، ص ٣٢.

[٨] ممدوح حقي: المل المقارنة بين العربية والإنحليزية، (بيروت: دار النجاح:١٩٧٣)، ص ١٤، ١٥.

[٩] ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ب د: جـ ٦، (القاهرة، دار المعارف)، ص ص ٤١٣٢، ٤١٣٦.

[١٠] محمد خليل عليأن: المرأة فى المثل الفلسطينى، عدد ٦٧، مجلة صامد، ٢٠٠٠، ص ص ٤٦:٤٧.

[١١] جمال طاهر وداليا جمال: مرجع سابق، ص ص ٢٥ . ٢٦.

[١٢] معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة ، ط١(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٤) ص١٧٠.

[١٣] سيد عويس: المفهوم العام للمرأة المصرية المعاصرة، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد (١٢)، عدد (٢-٣)، ١٩٧٥، ص ٧٧.

[١٤] سيد عويس: نظرات باحث علمي اجتماعي (القاهرة: روزاليوسف، ١٩٩٠) ص ١٠٠.

[١٥] سميحة يونس: صورة المرأة في المثل الشعبي الجزائري، قراءة سوسيولوجية لمجموعة ن الأمثال، الجزائر، جامعة محمد البشير، مجلة التراث، ع ٨، ٢٠١٨) ص ٦٠: ٧٢

[١٦] منور عدنان، عزيزة عبد العزيز: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، في المؤتمر العلمي: التاريخ الشفوي الواقع والطموح، (فلسطين: الجامعة الإسلامية خلال الفترة من ١٥-١٦ ايو ٢٠٠٦) ص ١: ٣٠

(١٧) أمل محمد العواودة: صورة المرأة في الأدب الشعبي الأردني والفلسطيني، أمثال – أغاني – حكايات، الطبعة الأولى، (مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، اربد – الأردن. ٢٠٠٠)

(١٨) سامية سليمان رزق: صورة المرأة كما تقدمها برامج المرأة في الإذاعة الصوتية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨).

(١٩) محمود إبراهيم غنيمي: المثل الشعبي في مواجهة المشكلات البيئية، تحليل مضمون للمثل الشعبي في سياقات اجتماعية متباينة، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث العربية، ٢٠٠٣).

(٢٠) خالج عبد المنعم أو الفتوح: التوظيف التربوي للمثل الشعبي في البيئة المدرسية، رسالة ماجستير (جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٩٧).

(21) Jackson & Francecina, R., Radical Pedagogical Structures in Fusing a Multicultural Perspective Through Environmental, Project Description, 1995.

(22) Znich & Others, Shared Wisdom: A Collection of Proverbs, Sayings and Quotations, Instructional Material, 1991.

(٢٣) ناهد رمزي وآخرون: اتجاهات الرأي العام حول مكانة المرأة من خلال الأمثال الشعبية، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٠)

(٢٤) أسماء محمد نبيل: الشخصية المصرية في الأدب الشعبي، دراسة أنثروبولوجية، (جامعة عين شمس، حوليات آداب عين شمس، ٤٤ يوليو – سبتمبر ٢٠١٦) ص ص ٩٤: ١٠٤.

(٢٥) سميحة يونس: صورة المراة في المثل الشعبي الجزائري، قراءة سوسيولوجية لمجموعة ن الأمثال، الجزائر، جامعة محمد البشير، مجلة التراث، ع ٨، ٢٠١٨)، ص ٦٤.

(٢٦) أبو هلال العسكري: جمهرة أمثال العرب عبر موقع الوراق، ٢٠١٠، ص ١٠.

(٢٧) نبيل حامى شاكر: أمثالنا الشعبية، صورة من الأدب الشعبي، الأمثال فى القرأن والحديث النبوي، (دمشق ٢٠٠٤٠)، ص ٥.

(٢٨) جمال طاهر ودواليا جمال: مرجع سابق: ص ٢٨.

(٢٩) المرجع نفسه، ص ٢٦.

(٣٠) أحمد زايد: تصميم البحث الاجتماعي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢)، ص ٥٢.

(٣١) نادية السيد عمر وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص ٥٧.

(٣٢) سامية محمد فهمي: المرأة في التنمية، ط٧ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩) ص١٨.

(٣٣) سامية خضر صالح: المشاركة السياسية وقوى التغير الاجتماعي، ط١، ج١(القاهرة: الصدر لخدمات الطباعة، ١٩٧٧) ص٤٤.

(٣٤) سامية حسن الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر، (القاهرة ندار قباء الحديثة، ٢٠٠٧)، ص٢٥.

(٣٥) إبراهيم محمود: أدب الأطفال وواقع الأطفال فى مجتمعنا: ثقافة الطفل واقع وافاق، تحرير عبد الواحد العلواني، (دمشق، دار الفكر، ١٩٩٥)، ص ١٤٨.

(٣٦) محمد خليل علي أن: مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣٧) الخشاب: المرأة والعمل المنزلي، (القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣)، ص ٢٥.

(٣٨) هدى منتصر: ملف الأسبوع: الأمثال الكويتية، جريدة الوطن يناير، ١٢٥٨٩، السنة ٤٩، (الكويت، ٢٠١١)، ص ٢٤٤.

(٣٩) حسن حنفي: حصار الزمن، ج١، الإشكالات، ط١، (بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧)، ٢٠٠٧، ج ١، ص ٢٨٥.

(40) Lamanna, M. Rieman, 2009 , P516.

(41) Proverb. (2010). ENcyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite.chicago; Encyclopaedia Britnnica.p 55.

(٤٢) صاحب الربيعي: المراة والموروث في مجتمعات العيب، ط١، دمشق، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١٠، ٢٠١٠، ص ٥٦.

(٤٣) الخوارزمي، محمد بن العباس: الأمثال المولدة، تقديم وتحقيق محمد حسين الأعرجي، أبوظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣، ص ص ٥٢، ١٠٩.

(٤٤) صاحب الربيعي: المرأة والموروث في مجتمعات العيب، ط١، (دمشق، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١٠)، ص ٢٧.